او مطلق الامور او لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن ولمعان
مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنتج بها الاغراض والمصالح
او لهيئة محمودة للانسان في حركاته وكلامه والحق انه نور روحاني
به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتدا وجوده عند
اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهت
الاضواء اي الضلالات والنقايص فلم يقع في ورطة من منها
كما وقع فيها من اعرض عن الهدى وسلك سبيل الردى ثم استدل
على ذلك الخفا وكشفه الهوى بما افاده الاستفهام الانكاري فقال
على طريق اللف والنشر المرتب ا يوجد **مع الصبح للنجوم تجلٍ او يوجد**
مع الشمس للظلام بقا اي انما خفيت الفضايل عنده لانه الفجر
الصادق وغيره من ساير الكمل كالنجوم كما ان النجوم لا يبقى لها نور
مع الفجر فكذلك ساير الكمل وانما كشف عن عقولنا الاهوا لانه الشمس
كما مر والاهوية والنقايص كالظلام فكما ان الظلام لا يبقى مع الشمس
فكذلك الاهوية والضلالات لا يبقى مع اشراق الشمس من غير حايل
بينها وبين ما اشرقت عليه وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام
تجنيس التقابل وفي ولما قد ربما يتعلق بقوله شمس فضل عما بعده
الى هنا لانه مناسب له عطفه بحذف حرفه واستانف نظير
ما مر فقال **معجز القول** لان الله تعالى امتن عليه بجوامع الكلم
التي اوتيها دون غيره ومن ثم قال بعض العلما ان كلامه معجز
كالقران وكان الناظم رحمه الله اعتمد هذا القول حيث عبر
بما وافقه وان احتمل ان يريد ما يوافق مذهب الاكثرين
ان كلامه غير معجز **ومعجز الفعال** فلا يقدر مخلوق ان يوجد
فعلا مطابقا لساير المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت

الذي

الذي اوجد فيه ذلك الفعل غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة
وارث الحضرة الالهية الذي لا يدخل احد اليها الا باذنه **كريم الخلق**
كما يعلم مما قدمته مبسوطا في شرح قوله فتنزه في ذاته الى اخره **وكريم**
الخُلق بضم اوله كما مر مبسوطا في شرح قوله ما سوى النسيم وبين
القول والفعل والخلق والخلق تجنيس التقابل مع تجنيس التحريف في الثاني
مقسط اي عادل في احكامه واقواله وافعاله فلا يصدر منه شي
قط الا على غاية العدل باطنا وظاهرا باتفاق كل من راه وعلم احواله
حتى اعدائه ومناويه الاقرب ان قريشا لما بنوا الكعبة والنبي معهم
قبل النبوة فوصلوا الى موضع الحجر الاسود اختلفوا فيمن يضعه
في محله ثم اجمعوا على انهم يحكمون اول داخل المسجد فكان النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين نحكمه فامر بوضعه بثوب
وامر كل رئيس قبيلة ان يمسك بطرف الثوب ثم يرفعوه ففعلوا
الى ان بلغوا به محله فاخذه صلى الله عليه وسلم ووضعه في محله
وصح ان رجلا قال وهو يقسم اعدل فقال ويلك فمن يعدل ان لم
اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل وكان يقول ابلغوا حاجة من لا
يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها اثبته
الله يوم الفزع الاكبر وكان لا يواخذ احدا بقول احد ولا يصدق
احدا في احد **معطا** اي كثير العطا الذي يعجز عن ادناه الملوك فقد
صح عن النبي كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود
الناس واقتصاره على هذه الثلاثة من جوامع الكلم التي منحها من
امداده صلى الله عليه وسلم لانها امهات الاخلاق اذ كل انسان
ثلاث قوى الغضبية وكمالها الشجاعة والشهوانية وكمالها الجود
والعقلية وكمالها اكتساب الفضايل واجتناب الرذايل وصح عنه ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)